Chronique de Santa Cruz du Cap de Gue ; J. Figanier, *Histoire de Santa Cruz do Cabo de Gue, Agadir, 1505 - 1541*, Lisbonne, 1945.

عمر أفا

تَارْكُونْتْ، موقعان داخلان ضمن قبيلة الخلط الهبطية، تابعان من الوجهة الإدارية لفرقة ثلاثاء الريسانة الشمالية. الأول منهما واقع يمين مجرى واد "كروين"، رافد واد المخازن. معروف اليوم بأولاد سلطان تركونت. والثاني يوجد مقابل الأول معروف بسيار تركونت، واقع يسار نفس الواد. والموقعان قريبان من مجرى واد المخازن وسوق ثلاثاء الريسانة.

خلال الوجود البرتغالي بأصيلا (1471-1550) كانت القرية من جملة القرى المهجورة من مواطنيها، إذ ظل موضعها خاليا طيلة تلك الفترة. واتخذ منها البرتغاليون آخر حدود ما دعي آنذاك بحوز أصيلا من جهة الجنوب. كما كان منها معبر الجيوش البرتغالي نحو حوز القصر الكبير، بعد عبور قنطرة وادي المخازن التي كانت بجهتها وبالقرب منها. ومن كدية تاركونت راقب حكام أصيلا جبل أهل سريف، خاصة قريتي الغرفة وبوجديان، وكذا استطلاع تحركات المغاربة بالسفح الغربي من جبل بني گرفط، لاسيما قريتي الصخرة وبوهاني. كما كانت قرية تاركونت إحدى محطات القافلة التجارية الفاسية تمر بها بعد خروجها من القصر الكبير لتتوجه نحو أصيلا وباقي الثغور الشمالية المحتلة.

ضابط الأمور الوطنية بالمنطقة الخليفية، 55 ؛ حسن الفكيكي، *مقاومة الوجود الإيبيري بالثغور الشمالية المحتلة*، 2 : 350.

B. Rodrigues, *Anais de Arzila*, 1 : 38 - 68 - 82 - 101 - 205 - 381 - 382 ; 2 : 127 - 167 - 253.

حسن الفكيكي

التاركونتي، أو التركونتي أبو بكر بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر السوسي المسكالي التركنتي. فقيه صوفي من بين أهل سوس الذين انتقلوا إلى درعة، أوقف نفسه على خدمة زاوية تمگروت الناصرية.

تتلمذ على الشيخ محمد ابن ناصر وعلى ابنه أحمد الخليفة، وهو من أكابر تلامذتهما. وعلى الرغم من تحليته "بالامام العالم" و"المتفنن في العلوم"، فإنه لم يبلغ شأو علماء الناصريين أمثال أحمد الهشتوكي وعبد الكريم التدغي، ومحمد الحوات وعبد الملك التاجموعتي.

إلا أنه كان متفانيا في خدمة الناصريين ومحبتهم، كما يشهد على ذلك في أرجوزته الموسومة بـ *"مسرة الإخوان"* التي يستهلها بقوله :

بسم الإله الحسن الوهـــــاب   باري الورى مسبب الأسبـــاب

تزيد أبيات هذه الأرجوزة عن ثلاثمائة بيت، عدَّد فيها مناقب الناصريين وكراماتهم، وما يجب لهم من الحقوق، وذكر زواياهم وشيوخه بالتسلسل بدءا من أحمد ابن ناصر إلى آخر السلسلة، شيخا عن شيخ إلى الخليفة الراشدي الرابع. وتعتبر هذه القصيدة وعاء لتاريخ الناصريين حتى عهده. فقد نوه بسلوكهم الصوفي، وذكر زواياهم بدرعة ومختلف وظائف كل زاوية على حدة.

وكما نجهل تاريخ ولادته نجهل كذلك تاريخ وفاته، إذ لم تشر المصادر التي ترجمت له، إلى تاريخ وفاته.

أبو بكر التركنتي، *مسرة الإخوان* ؛ م. المكي الناصري، *الدرر المرصعة* ؛ م. الخليفتي، *الدرة الجليلة* ؛ م. الحضيكي، *طبقات*.

أحمد عمالك

تارْگيسْتْ، أو تارجيست = (بني عبد الرحمن). آخر قبائل الساحل الريفي من الناحية الجنوبية، وتمثل الحد الفاصل بين قبائل الساحل وبين قبائل جبال صنهاجة السراير.

ويظهرأن الاستقرار كان قديما يعود إلى ما قبل القرن التاسع (15 م) بناء على بعض الإشارات التاريخية الواردة في بعض الوثائق المحلية. وتعتبر القبيلة ذات أصل صنهاجي وهي احدى القبائل الصغرى التي أدرجها مولييراس Mouliéras ضمن قبيلة زرقت خلال القرن التاسع عشر. تحدها من الشمال قبيلتا بني بوفراح وبني يطفت، ومن الغرب قبيلة زرقت، ومن الجنوب قبيلتا بني ورياغل وبني مزدوي.

تستوطن هذه القبيلة مجالا ضيقا ضمن وحدة قبائل الريف الأوسط، وأصبحت ممرا طبيعيا تسمح بربط قبائل الساحل بقبائل صنهاجة السرائر عبر ممر جبل تِزْمُّورنْ من الناحية الجنوبية. لكن الموارد الطبيعية في القبيلة متواضعة مما يفسر ضعف الكثافة السكانية داخلها وبالتالي ضعف التزايد السكاني.

يقع موضع القبيلة بين هضبة يتراوح ارتفاعها بين 910 م و1015 م وهي تتميز بكونها ضيقة ومتقطعة، تنحصر بين كتلتي أزغار إزْتُّوطَنْ (1565 م) وكتلة أورْسَانْ (1839 م). وبالرغم من الارتفاع والقرب من البحر فإنها تتلقى كميات مائية متواضعة إذ لا يتعدى معدل الأمطار خلال السنة 419 مم، وهذا ما يفسر جفاف مناخها.

أما تاريخيا فالقبيلة كانت تعرف باسم قبيلة "بني عبد الرحمن" انطلاقا من الإشارات الواردة في بعض الوثائق المدونة التي أمكن الوقوف عليها، ولم يظهر اسم تارجيست إلا بعد القرن الثاني عشر (18 م) عندما انتظمت جل وحدات القبيلة داخل المجال الجغرافي الذي تحتله الآن، ودليلنا على ذلك ما أمدتنا به الوثائق المحلية من معلومات تؤكد أن القبيلة كانت تسمى ببني عبد الرحمن حيث جاء في إحدى الوثائق ما يلي : "الحمد لله أشهد الفقيه الاجل القاضي الاعدل النائب في الاحكام الشرعية بقبيلة بني عبد الرحمن وبني بُنَصر وبني مزد وي عن قاضي الجماعة ... بثبوت الرسم أعلاه" (وثيقة خاصة بتاريخ 18 ذي القعدة 1119 هـ). كما أكدت وثيقة أخرى تعود إلى سنة 1123 / 1711 نفس الاسم.

وانطلاقا من هذه الوثائق وغيرها تبين لنا أن أسرة بني عبد الرحمن المنحدرة من الولي الصالح أبي تميم بعد

استقرارها بالقبيلة لقيت ترحابا من العناصر البربرية الأصلية وأصبحت تشكل النواة الأولى للقبيلة وبذلك تسمت بقبيلة بني عبد الرحمان.

وإذا كانت المصادر قد حجبت عنا مثل هذه الأخبار، فإننا نجهل متى ظهر الاسم الجديد تارگيست، ربما يعود ذلك إلى توافد جماعات جديدة استطاعت فرض الاسم الجديد عوض اسم قبيلة بني عبد الرحمان، كما نجهل أيضا بداية تداول هذا الاسم في الوثائق المخزنية والمحلية.

ويظهر من خلال بعض الوثائق أن تداول اسم قبيلة تارگيست يعود إلى بداية القرن الثالث عشر (19 م) حسب ما يستخلص من الوثيقة التالية : "اشترى الحاج محمد بن الفقيه... من البائع له العربي بن سيدي عبد الجليل... نائبا عن نفسه وعن أخته وإخوانه كما هو في رسم الوكالة جميع ما جر لهم إرثا في جدتهم عيشة بنت محمد الشيخ الترجيستي في قبيلة بني عبد الرحمان الملقبة بترجيست" (وثيقة خاصة، بتاريخ أواخر ربيع الثاني عام 1247 هـ).

ومنذ الربع الأول من القرن الثالث عشر (19 م) بدأت تختفي قبيلة بني عبد الرحمان سواء في الوثائق اللاحقة أو في الوثائق المخزنية وحتى في المصادر الأجنبية حيث بدأ تداول اسم قبيلة تارگيست. وكانت قبيلة تارگيست تتكون خلال القرن التاسع عشر من أربع فرق رئيسية هي (حسب وثيقة خاصة) كالتالي :

- فرقة أولاد فارس وفرقة أولاد بن يعقوب وفرقة السماعلة وفرقة أولاد الشيخ. وكل فرقة من هذه الفرق تكونت من الأسر التالية :

- فرقة أولاد فارس : الحاج سي عبد السلام بن فارس - السيد محمد بن دحمان وأخوه محمد بن فارس - ولده أحمد وأخوهما فارس - عبد السلام بن الحاج دحمان والحاج أحمد ابن فارس - البشير بن محمد بن الحاج البشير.

- فرقة أولاد بن يعقوب : السيد عبد السلام بن عمر - محمد بن البشير السيد علي بن محمد بن عمر - أخته زينب - عمر بن محمد بن سي محمد - أحمد بن عمر بن طيب - أخوه عبد الرحمن - عبد السلام بن محمد - محمد بن عبد الرحيم بن عمر - الحاج بن دحمان - عمر التهامي بن مسعود - أحمد بن دحمان - ميموطة بن عمر - محمد بن البشير - محمد بن الحاج عبد الرحمان - محمد بن الحاج عمر بن دحمان - عمر بن محمد بن الحاج البشير - وعدد من أسماء الإناث.

- فرقة أولاد الشيخ : محمد بن محمد بن سي محمد - ولداه أحمد ومحمد - عبدالرحمان بن علي - أخوه أحمد بن علي - عبد السلام بن الحميد بن محمد - عمر بن محمد بن شريف - عمر بن سي محمد.

- فرقة أولاد السماعلة : عياد بن صفور - عبد الله بن زينب - فاطنة بنت محمد ناظر - فاطمة بنت عمر الخياري - عبد السلام بن عد وأخوه علي محمد بن أحمد بن سعيد - فاطنة بن عبد الله بن العايد - أخوه محمد - محمد بن سي محمد بن عمر - عبد الرحمان بن أحمد بن شعيب - أخوه محمد بن السيد عمر - أحمد بن عمر بن عبد الله - عبد السلام بن أحم - أخوه محمد بن محمد - محمد بن المعلم محمد ناظر - ولده عبد السلام.

غير أن هذه الفرقة اندرجت في جماعة أيت عيسى مع بداية القرن العشرين حسب ما يلاحظ من *الضابط الاحصائي* لسنة 1931 إذ أصبحت القبيلة تتكون من فرقة واحدة تسمى فرقة تارگيست وتتضمن الجماعات التالية :

جماعة شرفاء تَاوْرِيرْتْ - جماعة مراحلة
جماعة أجرملول - جماعة أيت عيسى
جماعة تاوريست - جماعة معلمين
جماعة أمسعدية - جماعة أيت عزة

وبالمقارنة مع *الضابط الخليفي* لسنة 1953 لم يقع أي تغيير لهذه الجماعات. بينما اختفى اسم أيت عزة من الخرائط الحديثة.

وتنتشر القرى والمداشر عبر أراضي الهضبة التي تتعدد فيها الجداول المكونة لوادي جمورة ووادي تكرات. ونظرا لجفاف المنطقة فإن السكان يعتمدون بالدرجة الأولى على الرعي ثم على الفلاحة بالإضافة إلى النشاط التجاري المحلي الذي يتمثل في مجموعة من الأسواق الأسبوعية.

وبخصوص ساكنة قبيلة تارگيست فإننا لم نعثر على أي إحصاء ولو تخميني للقبيلة في القرن الماضي. وقد بلغ عدد السكان حسب إحصاء 1931 حوالي 1765 نسمة. وهذا يعني أن معدل النمو يعتبر من أضعف المعدلات المسجلة في قبائل الريف الأوسط خلال هذه السنة. إلا أن هذا النمو البطيئ لا يعود إلى ضعف التزايد الطبيعي بالقبيلة، وانما يعود إلى أهمية ظاهرة الهجرة التي نجدها تميز كل القبائل المجاورة بسبب قلة وتواضع الموارد الاقتصادية المحلية.

وثائق خاصة ؛ *خريطة تاينست*، مقياس 1/100000، الرباط 1972.

Intervencion y Fuerzas Jalifianas ; *Vademecum*, Ceuta, 1931; A. Moulieras, *Le Maroc inconnu : Exploration du Rif*, 1ère partie, Paris, 1985.

عبد الرحمان الطيبي

تارْنت، أو تيرنت أو تيرنا أو غلي أملال أو شجرة الحبيلة ألفاظ أمازيغية وعربية تطلق على أنواع نباتية تنتمي إلى فصيلة الباذنجيات وجنس ڤيتانيا Withania الذي يشمل ثلاثة أنواع طبيعية بالمغرب وهي :

- ڤيتانيا فروتيسانس Withania frutescens : شجرة أو شجيرة ذات قشرة فلينية لونها أسمر يميل إلى الاصفرار. أوراقها معنقة لامعة قلبية الشكل أو مستديرة. أزهارها صفراء منفرة أو مجتمعة مثنى أو ثلاثى، وجريسية الشكل. ثمارها عنبية خضراء أو استثنائيا حمراء.

تعيش هذه الجنبة في الغابات المنفرجة والأحراج المصادفة في السهول والجبال غير العالية التي لا يتجاوز ارتفاعها 1400م، أي في الطابقين تحت المتوسطي والمتوسطي الدافئ.